مؤلفات ضيف ومنصور بمكتبات البحث العالمية
دراسة توثيقية تحليلية مقارنة

د. سعد محمد الهجرسى
الأستاذ المتفرغ للمكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

قد يظن بعض القراء ولهم بعض الحق، أن هذه المادة الدراسية بجوانبها الثلاثة المتكاملة، قد جاءت الآن فى سياق تلك المنافسة الحرجة، قبل ثلاث سنوات على جائزة مبارك فى تخصص الآداب، بين اثنين من أشهر الذين رشحوا لها منذ البداية، وهما الدكتور/ شوقى ضيف، والأستاذ أنيس منصور، وكلاهما غنى عن التعريف للمتخصصين ولعامة القراء. وقد انتهى أمر المنافسة أول مرة بفوز ثانيهما، كما انتهى أمرها أخيراً بفوز أولهما هذا العام. وليس ذلك فى الحقيقة هو أول ما دار فى ذهنى، بشأن إعداد هذه الدراسة التوثيقية التحليلية المقارنة، ولا هو أهم الدوافع بالنسبة للإسراع فى نشرها أمام كل من عامة القراء ومن المتخصصين فى المكتبات والمعلومات. فلقد قرأت كثيراً جداً لكلٍ منهما، كما كتبت أيضا قبل إنشاء هذه الجائزة السامية، بأكثر من خمسة عشر عاماً للكتابة وضعفها للقراءة عنهما.

وقد كان ذلك أولاً فى سياق مسئوليتى منذ أوائل الستينيات فى القرن السالف، عن اختيار عشرات الآلاف من المطبوعات المنفردات والدوريات، بما فيها وعلى رأسها مؤلفات هذين العَلَمين المصريين، للاقتناء فى «مكتبة الكونجرس» وفى عشرات غيرها من مكتبات البحث بأمريكا الشمالية. وذلك ثانيا أيضًا منذ أوائل الثمانينيات للقرن الماضى كذلك، فى سباق مسئوليتى كاتبا ورئيس التحرير لمجلة (عالم الكتاب) لخمسة عشر عامًا وحتى الآن. ويؤكد تلك الحقائق جميعًا ما كتبه الأستاذ أنيس منصور نفسه، فى عموده الشهير (مواقف) بتاريخ ١٩٨٤/١١/١١، والأمر بالنسبة للدكتور شوقى ضيف أعرق وأوثق؛ فقد كانت هناك علاقة مباشرة ولقاءات عامة وعلمية، تحت مظلة كلية الآداب بجامعة القاهرة منذ أوائل الستينيات حتى سنوات قريبة.

وأتذكر لبضع سنوات خلال الستينيات، أن د. شوقى ضيف كان يفضّل الجلوس، بقسم المكتبات والوثائق مع زميله وصديقه د. محمد حمدى البكرى، رئيس القسم خلال تلك السنوات المبكرة. وهى السنوات نفسها التى ازدهرت فيها مؤلفاته لأكثر من عشرين عاماً منذ البداية، فكنت أراه وأتحدث إليه هنا أى: فى الكلية والقسم.. ثم أقرأ له وأزكى ما أقرأ وأوثقه وأصنفه، وأنا فى مكان آخر بالقاهرة، مع عشرات

المولفات يوميا له ولغيره، قبل متطلبات الاختيار والتوثيق والتوصيف، ثم الإرسال إلى عشرات المكتبات الكبرى بأمريكا الشمالية.

إن السبب الأهم والحقيقى لكتابة هذه الدراسة ونشرها، هو ذلك التطور المتسارع منذ عقد السبعينيات فى القرن السالف، بشأن التكامل بين المئات من مكتبات البحث فى العالم، بما فيها وعلى رأسها أو لئكن العشرات فى أمريكا الشمالية حيث أصبح لها جميعاً معاً «موقع» شامل على الإنترنت، يضم ملايين العنوانات بجميع اللغات، من جميع أنحاء العالم فى جميع الموضوعات بما فيها حوالى ثلاثمائة ألف عنوان مطبوع باللغة العربية وغيرها من اللغات الإسلامية الشقيقة.

فلقد أغرانى هذا التطور الاقتنائى والتكنولوجى العظيم، أن أقوم ببعض المبادرات الدراسية التوثيقية والتحليلية، اعتماداً على التسجيلات الببليوجرافية المتكاملة لذلك الرصيد العالمى. واخترت لتلك المبادرات منذ عشرة أعوام ونيف، عطاءات بعض الأعلام من المؤلفين المكثرين المعاصرين والسلفيين، فى مناسبات خاصة لكل واحد منهم. وقد تم ذلك بضع مرات قبلاً: لفخر الدين الرازى فى ذكراه المئوية التاسعة التقريبية، وقد نشرت بالعدد الثانى من مجلة (تراثيات) شقيقة هذه (الفهرست) لأمهما « دار الكتب المصرية»؛ وقبله لنجيب محفوظ، ولتوفيق الحكيم، ولإحسان عبد القدوس، ولطه حسين من المعاصرين. وقد نشرت الدراسات الثلاثة الأولى للمعاصرين، فى الأعداد التذكارية السنوية، لمجلة (عالم الكتاب) المتزامنة مع معرض القاهرة الدولى للكتاب. وكانت الأخيرة لعميد الأدب العربى بلقبه العزيز، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لوفاته، ولم يتم نشرها حتى الآن بالعدد التذكارىّ لها، لتوقف «المجلة» عن الصدور منذ ثلاثة أعوام.

والآن .. لماذا هذان العلمان معًا فى سياق واحد مقارن؟ الحقيقة أن الذى يجمع بينهما ليست هذه الدراسة الثلاثية (التوثيقية، التحليلية، المقارنة) فقط، ولا المنافسة على جائزة مبارك فى مجال الأدب بمفهومه المتفاوت؛ فقد جمعت بينهما أيضا غزارة التأليف وتواصله، لبضعة عقود متزامنة فى النصف الثانى من القرن العشرين.. بل لقد جمعت بينهما ـ وهنا المفارقة المثيرة ـ كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، خلال العقد الخامس للقرن نفسه قبلا، طالبًا ومعيداً أو مدرسًا فى جانب، وأستاذاً مرموقًا فى الجانب الآخر.

وقد اختار كل منهما لحياته مايلائم استعداده الذهنى والنفسى. إنهما طريقان متميزان يستحيل أو يصعب السير فيها معًا، فلابدّ أن يكون لأحدهما أى: الطريقين المكانة الأولى أو الوحيدة.. فقد عرض مثلاً على د. شوقى ضيف بعد ازدهار عطاءاته، أن يكتب مادة أسبوعية فى إحدى الصحف اليومية، كما يفعل الآن كثير من الأكاديميين الجامعيين. فلم يسترح لهذا العرض السخىّ إشفاقًا على نفسه واسمه، عندما تنفد بعد شهريْن أوثلاثة المواد التى يرتضيها لذلك الأسم، ويضطره الضغط الصحفى إلى تقديم ماهو أدنى. وإذا كان طه حسين قد سار فى الطريقين، فقد كانت الجامعة هى بيته الأثير وحرمه المقدس.. ولكن الأستاذ أنيس منصور

فضل لنفسه مغادرة الجامعة تماماً بكل متطلباتها الروتينية والبحثية معاً، واختار الكفاح لعقدين على الأقل بل حتى الآن، فى مجال الإعلام والصحافة مع الإبداع النوعى والعام، قصصاً وروايات ومسرحيات ومقالات ثقافية وسياسية... وبقى كل منهما (ضيف ومنصور) فى طريقه الذى ارتضاه، يعمل ويكتب حتى تاريخه (عام ٢٠٠٠) حتى لقد أصبحت عطاءات كل منهما، قسمتين متميزتين فى الفكر العربى بمفهومه الأوسع، الشامل لما تميز به كل منهما وللقسمات الأخرى لغيرهما.

وقد بلغت المؤلفات المطبوعة لرجل الجامعة (د. شوقى ضيف) حتى تاريخه حوالى خمسين عنوانا بمكتبات البحث العالمية على موقعها «الشامل» فى شبكة الإنترنت العظمى *، صدر بعضها فى عشرين أو أكثر من الإصدارات والطبعات الشرعية، غير المختلسات ليس فى لبنان فقط بل فى مصر أيضا، وترجم منها بضعة أعمال إلى الإنجليزية والفرنسية، وإلى بعض اللغات الشرقية كالفارسية والصينية واليابانية، ولا سيما مختارات معينة من أعماله، فى النقد الأدبى وفى السيرة النبوية والقرآنيات. وهناك أيضا- حوالى- ثلاثين عنواناً أخرى، لما ألف عنه هو أو عن بعض أعماله، ولما حققه أو أشرف عليه من التراثيات الأصيلة العريقة، ومن رسائل الماجستير والدكتوراه العصرية الحديثة.

أما المؤلفات لرجل الإبداع والصحافة (أ. أنيس منصور) فقد حققت رقما قياسيا غير مسبوق حتى فى مجاله.. مائة وبضعة عشر [1] عنوانا حتى تاريخه (عام ٢٠٠٠م) على «الموقع» الشامل نفسه فى شبكة الإنترنت*، لبضع مئات من المكتبات البحثية، بأمريكا الشمالية وأوروبا وبقية أنحاء العالم، بما فيها مكتبة «الجامعة الأمريكية» بالقاهرة، ويضاف إلى ذلك الرصيد المنسوب إليه هو، ثلاثة أعمال تتحدث عنه مدحاً أو نقضاً لأحد مؤلفاته أو مداعبة معه.

من ذلك الرصيد الضخم المنسوب إليه أربع مسرحيات معربة، عن الألمانية والفرنسية (أمير الأراضى البور، لماكس فريش؛ رومولوس العظيم، لفريدريشس ديرنمات؛ هبط الملك فى بابل، له أيضا؛ مدرسة الحب، لأندريه مالرو الفرنسى). وقد ترجمت «زهيرة البيلى» إلى الفرنسية، مقتطفات من مجموعته (عزيزى فلان) التى صدرت عن الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٩٦٣) ومن أحدث طبعاتها (عزيزى فلان: وقصص أخرى) وهى الخامسة عام (١٩٩٣)، فى حوالى ٤٠٠ صفحة. وشارك أو أشرف على بضعة أعمال أخرى، أحدها كتاب عن (رشاد رشدى) نشرته « هيئة الكتاب» عام (١٩٨٧) فى حوالى ١٥٠ صفحة. وهناك أخيراً كتيب بالإنجليزية، يتضمن: اللقاء والتصريحات المشتركة للأستاذ أنيس منصور، فى واشنطن (٦ ديسمبر

(*) انظر نماذج مصورة لبعض التسجيلات بالملحق كما خرجت من «الموقع» الشامل.

(١) يؤكد المؤلف نفسه فى بعض تصريحاته الأخيرة، أن له ضعف هذا الرقم تقريبا، من الكتب المطبوعة، وهذا سبب إضافى لأهمية «الجانب التوثيقى» وقيمته فى هذه الدراسة الثلاثية، وفى دراسات أخرى مماثلة متوقعة، بل أنها حتمية.

١٩٨٨) مع «توماس فريدمان» من الولايات المتحدة، وكذلك «زائيف شيف» من اسرائيل هنا تنهتى «الحلقة الأولى» من ثلاث أرسلت إلى الأهرام فننشر أولها فقط دون الباقيات لأسباب قد تكون معروفة.وكان ذلك دافعا قويا لنشرها كلها فى «الفهرست» العزيزة علينا جميعاً.

أما الأعمال المنسوبة إليه وحده، وهى الحقل الأكبر لهذه الدراسة الثلاثية (التوثيقية، التحليلية، المقارنة) فيتم تناولها الآن فى محور النشر والناشرين، الذين يبلغون بضع عشرة جهة ، فى مقدمتها توأم «الشروق والقلم» لآل المعلم، الذى يبلغ رصيده وحده حوالى سبعين عنوانا، وإذا كانت «دار القلم» قد نشرت أربع عنوانات مبكرة (حول العالم؛ حول العالم فى ٢٠٠ يوم؛ قالوا ؛ يسقط الحائط الرابع) خلال الفترة (١٩٦٢ - ١٩٧٢) فى خمس عشرة إصدارة أو طبعة تباعاً، فإن وريثتها لآل المعلم وهى «دار الشروق» فى القاهرة أو بيروت أو فيهما قد نشرت فى أكثر من مائة إصداره أو طبعة، خلال الفترة (١٩٧٠ - ١٩٩٩) أربعة وستين عنوانا أخرى، منها فى حرف الألف والهمزة وحدهما، العنوانات (اثنين ... اثنين؛ أرواح وأشباح؛ إلا فاطمة؛ إلا قليلا؛ الذين عادوا من السماء؛ الذين هاجروا؛ الذين هبطوا من السماء؛ ألوان من الحب؛ أنتم الناس أيها الشعراء؛، إنها الأشياء الصغيرة؛ أوراق على الشجر) وفى الحرف الأخير عند دار الشروق (وداعا أيها الملل) وهو الوحيد هنا ... ! ومن الطبيعى كما سيأتى أن أكثر من نصف تلك العنوانات، قد صدر قبلا أو بعداً عند دور نشر أخرى ...! فللأستاذ أنيس منصور علاقة من نوع معين مع أصحاب جميع الدور والمسئولين فيها...!

وإذا كانت هناك دور أخرى تبلغ العنوانات المنشورة عندها أكثر من عشرة أو حتى أكثر من عشرين عنوانا مثل دار المعارف بالقاهرة أولا، ومثل : (المكتب المصرى الحديث) بالإسكندرية والقاهرة ثانيا وهو من الناشرين الحديثين فعلاً واسما، فالذى يلفت النظر حقا أكثر منه، هو نصيب «دار نهضة مصر» بالقاهرة فى اثنتين من المؤشرات موضع الدراسة هنا، وهما : توقيت ذلك النصيب وبدايته، ثم الحجم الذى بلغه فى سنوات أقل من أصابع اليد الواحدة..!

ذلك بأن جذور «دار نهضة مصر» بالقاهرة، ترجع إلى ثلاثينيات القرن العشرين، فهى بحق واحدة بين قليلات معروفات، هن صاحبات التاريخ العريق لمهنة النشر بمصر ..! ومع ذلك لم يتجه إليها الاستاذ أنيس منصور إلا أواخر التسعينيات من ذلك القرن، برغم أن معدل تنقلاته (٣٩ سنة : ١٣ ناشرا) كان يرشحها العلاقة تسبق ذلك التاريخ المتأخر جدا ..! أما حجم المنشور عندها فقد أصبحت به الثانية مباشرة بعد تؤام «الشروق والقلم» معا .. ! ذلك بأنها أنجزت فى أربع سنوات فقط «٣٠ عنوانا» جديدة كلها تماما، وهى حوالى نصف ما أنجزه «التوأم» فى ثمانية وثلاثين عاما كاملة بل إن نصيبها يساوى تقريبا، النصيب الذى انفرد به هذا التوأم العريق ..! بل إنها كذلك فى عامين اثنين (١٩٩٧ - ١٩٩٨) نشرت ثلاثة وعشرين عنوانا جديدا خاصة بها بينما «دار المعارف» التى يبلغ كل رصيدها من العنوانات عشرة ونيفا، ثم «المكتب المصرى الحديث» الذى يبلغ رصيده الكلى نيفا وعشرين عنوانا، لا ينفرد كل منهما إلا ببضعة عناوين فقط، ولدار المعارف والمكتب المصرى علاقتهما الطويلة مع المؤلف (١٩٦٤ - ١٩٩٦) للأولى (١٩٧٠ - ١٩٩٨) للثانى ..!

يبقي فى جانب النشر والناشرين أمران عامان من هذه الدراسة : أحدهما أن حوالي ثلث مجموع العنوانات للاستاذ أنيس منصور، قد تداولها بالنسبة لإصدارات العنوان الواحد منها، داران أو ثلاث .. ! فكتاب (حول العالم فى ٢٠٠ يوم) أصدرته «دار القلم» ثلاث مرات (١٩٦٢ ؛ ١٩٦٤؛ ١٩٦٦) ودار المعارف ١٩٦٩ ثم «المكتب المصرى الحديث» (ط ١٥ : ١٩٨٢) فى أكثر من ٦٠٠ صفحة. وكتاب (قلوب صغيرة) أصدره «المكتب» نفسه أعوام (١٩٧٣ ؛ ١٩٧٤ ؛ ١٩٨٠) ثم «الشروق» أخيرا (ط ٧ : ١٩٨٩) فى حوالى ٢٠٠ صفحة. وكتاب (وداعا أيها الملل) أصدرته «الدار القومية للطباعة النشر» أول مرة (١٩٦٤) فى سلسلتها (من الشرق والغرب ؛ ١١٢) وبعدها دار الشعب (١٩٧٠) ثم الشروق عام (١٩٩٣) فى حوالي ٢٥٠ صفحة . وإذا كان التداول الثلاثى محدودا نسبيا، فإن التداول الثنائى أكبر كثيرا من الأمثلة السابقة في هذه الناحية.

والأمر الثانى العام فى محور النشر والناشرين بالنسبة للأستاذ أنيس منصور، هو أن هناك بضع جهات - غير «دار نهضة مصر» التى انفردت كما تقدم، بإصدار ثلاثين عنواناً أواخر التسعينيات، وقبلها توأم« الشروق والقلم» الذى انفرد بإصدارات حوالى ثلاثين عنواناً خلال بضعة وثلاثين عاماً ـ انفردت تلك الجهات الأخرى، بإصدار عنوان واحد أو اثنين أو ثلاث، مثل مكتبة المعارف[٢] فى بيروت (ألوان من الحب: ١٩٦٢) وعالم الكتب بالقاهرة (طريق العذاب: ١٩٧١) وأخبار اليوم (بلاد الله... خلق الله:١٩٦٩؛ أطيب تحياتى من موسكو:١٩٧١) ثم مدبولى (الدين والديناميت: ١٩٨٨؛ لاحرب فى أكتوبر ولاسلام:١٩٨٨؛ مواقف: ١٩٨٨/١٩٨٩) بالإضافة طبعا إلى «دار المعارف» بالقاهرة مع «المكتب المصرى الحديث» بالإسكندرية، اللذين انفرد كل منهما كما سبق بإصدار بضع عنوانات، بين أكثر من عشرة وعشرين على التوالى.

أما بالنسبة للدكتور شوقى ضيف وأعماله، فى هذا المحور نفسه عن النشر والناشرين، فإن الأمر يختلف كثيراً فى جانبين متكاملين، وهما البداية ودرجة التوثيق للأعمال المنشورة له. كانت البداية كما مضى بالنسبة للأستاذ أنيس منصور عام (١٩٦٢) فى كتاب (ألوان من الحب) عند «مكتبه المعارف» فى بيروت، وكذلك فى (حول العالم) عند «دار القلم» بالقاهرة، حسب التسجيلات الببليوجرافية المتاحة، على ذلك«الموقع» الشامل لمكتبات البحث فى العالم. ومن الجدير بالذكر هنا استطراداً لأنه فى بداية ذلك العام نفسه مع الأستاذ أنيس منصور، أى: فى (يناير ١٩٦٢) بمدينة القاهرة، أنشئ « المكتب» الموحّد لاختيار المطبوعات وتوثيقها، الخاص بعشرات المكتبات فى أمريكا الشمالية، بعضوية وإشراف« مكتبة الكونجرس» التى تعاقدت معى، بصفتى المستشار الببليوجرافى لذلك «المكتب» الباقى حتى الآن، ولها من خلاله مع الاستشارات والأسفار، إلى «قسم ماوراء البحار» فى المبنى الثانى ثم الثالث لها فى واشنطن، وفى ذلك«المكتب» العريق لحوالى خمسة وعشرين

---

(٢) تؤكد التسجيلات الببليوجرافية لمكتبة الكونجرس أن «مكتبة المعارف» فى بيروت لم تنشر غير هذا العنوان، ولكن «الشروق» أصدرته بعد ذلك مرتين على الأقل.

عاما (١٩٦٢ ـ ١٩٨٦) كان يأتى أمامى كل يوم، جميع مايصدر من المطبوعات فى البلاد العربية كلها تقريباً، بما فيها مؤلفات الأستاذ أنيس منصور والدكتور شوقى ضيف...!

وعودة إلى د. شوقى ضيف فى محور « النشر والناشرين» بالنسبة لأعماله، فقد كانت البداية قبل ذلك بحوالى عشرين عاماً، فى كتابه (الفن ومذاهبه فى الشعر العربى) الذى أصدرته «مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر» العريقة،عام (١٩٤٣) فى (٣٨٦ص) وكان هو رسالته لدرجة الدكتوراه (١٩٤٢) ثم نشرته «دار المعارف» عام (١٩٤٥) فى عدد الصفحات نفسها، مسبوقة باثنتى عشرة صفحة قوادم. وهناك إصدارات يبدو أنها مزورة، باسم « مكتبة الأندلس» دون مكان فى مرتين (١٩٤٥؛ ١٩٥٦) بعدد الصفحات السابقة، ثم فى (٤١٥) صفحة. وتوالت الإصدارات والطبعات الشرعية والمزورة حتى عام (١٩٧٨) فى تسجيلات «الموقع» الشامل لمكتبات البحث العالمية، وفى «مكتبات التوثيق» على الطبيعة التى سيأتى ذكرها، بأعداد صفحات متفاوتة تجاوز بعضها ٤٠٠ صفحة ثم ٥٠٠ صفحة.

ذلك كان جانب « البداية» بالنسبة للدكتور شوقى ضيف مع «النشر والناشرين» لكتبه. وأما الجانب الثانى وهو «التوثيق» فى هذا المحور نفسه عن «النشر والناشرين» فإن الأمر مختلف كذلك كثيرا بل كثيراً جداً..! فقد كان المصدر لدراسة مؤلفات الأستاذ أنيس منصور، هى تلك التسجيلات الببليوجرافية على ذلك «الموقع» الشامل فقط، ولكنها بالنسبة لأعمال د. شوقى ضيف قد أضافت إلى ذلك المصدر نفسه، التوثيق العينى على الأعمال نفسها، فى بضع مكتبات وطنية هى الأغنى بالنسبة لمؤلفاته، أى: دار الكتب المصرية على كورنيش النيل، وثلاث مكتبات لجامعة القاهرة (المركزية، الآداب، دار العلوم) فى الأورمان، وخزانة مجمع اللغة العربية فى مبناه بالزمالك. ولقد كانت دراسة شاملة دعوت إليها ونفذتها، بمساعدة مجموعة طيبة من المدرسين المساعدين والمعيدين، وغيرهم من الطلاب المسجلين لدرجتى الماجستير أو الدكتوراه؛ وقد تطوعوا جميعا بصفتهم أحفاد د. شوقى ضيف، فى قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة..!

وقد استغرقت مباحثهم البنائية التوثيقية حوالى ألف صفحة، وتم الحديث عن بعض تلك المباحث مرتين فى احتفاليتين لتكريم د.شوقى ضيف، خلال شهرى الربيع (ابريل، مايو) لعام ٢٠٠٠م: أولا ـ فى «المجلس الأعلى للثقافة» مع كلمات ودراسات كثيرة لآخرين استغرقت يومين. ثانيا ـ فى «مجمع اللغة العربية» بداره باقتراح من المكرم نفسه، خلال جلستين مسائيتين متتابعتين: أولاهما «ندوة» لبضع كلمات افتتاحية احتفالية، والثانية جلسه «دراسة» لعرض مختارات من مباحث العمل، الذى تم انجازه فى «قسم المكتبات والمعلومات» بآداب القاهرة، المشار إليه أعلاه. وقد أصدر «مجمع اللغة العربية» عام (٢٠٠١) مطبوعاً بشأن هاتين الجلستين، متنه نصوص الكلمات الاحتفالية (ص٣ ـ ٨٧) وملاحقه (ص٩٠ ـ ١٨٧) توثيق تاريخى بالنماذج والعينات، لذلكما الاحتفالين التكريمين فى «المجلس الأعلى للثقافة» وفى «مجمع الخالدين» خلال شهرين متتابعين..!

والحقيقة التى ينبغى التنويه بها الآن، هى أن هذه الزيادة التوثيقية للأعمال نفسها بتلك المكتبات، تمثل العنصر الحاسم المفتقد فى أحد الشقين بهذه الدراسة ثلاثية الأبعاد، وأول الثلاثة هو البعد التوثيقى... فلبس هناك أى شك أو تساؤل أو غموض، بالنسبة للأعمال المرتبطة بالدكتور شوقى ضيف الأساسية ومعها الإضافية أيضا، أى: حوالى نيف وسبعين عملاً فى الجانبين، من حيث عددها الكلى وتواريخ نشرها وأعداد صفحاتها وناشروها...! والأمر على غير ذلك بالنسبة لأعمال الأستاذ أنيس منصور، التى تبلغ فى بعض الروايات عنه حديثًا، مائتين ونيفا وهى على ذلك «الموقع» الشامل مائة وبضعة عشر فقط...! وقد يمكن تفسير هذا التفاوت جزئيا بنموذج محدود، كان عنوانًا واحداً أو اثنين فأصبح أربعة، مأخوذ من التسجيلات الببليوجرافية على «الموقع» الشامل نفسه، دون المعاينة على الطبيعة فى المكتبات المتاحة بالقاهرة.

هناك تسجيلة مؤرخة (١٩٦٤) لكتاب بعنوان (اليمن: ذلك المجهول) نشرته «الدار القومية للطباعة والنشر» بسلسلتها (من الشرق والغرب؛ ٨٦) فى (١٨ + ١٠٠) صفحة.

وهناك أيضا تسجيلة أخرى مؤرخة (١٩٦٩) لكتاب بعنوان (بلاد الله .. خلق الله) نشرت «أخبار اليوم» طبعته الثانية فى (١٤٨) صفحة.وهناك تسجيلة ثالثة مؤرخة(١٩٧١) لكتاب بعنوان (أطيب تحياتى من موسكو) نشرته «أخبار اليوم» أيضا فى (١٤٢) صفحة بسلسلتها (كتاب اليوم؛٤١). وهناك أخيراً وقد لايكون آخرًا بعد عام أو عامين، تسجيلتان رابعة وخامسة عند «دار الشروق» بالقاهرة وبيروت: الأولى مؤرخة (١٩٧٣) لكتاب (غريبب فى بلاد غريبة؛ ط١) فى (٣١٨صفحة) والثانية مؤرخة (١٩٩٣) للعنوان نفسه، الطبعة السابعة فى (٣١٨ص) كذلك ... إعادة النظر فى العلاقات بين تلك التسجيلات الببليوجرافية، بعنواناتها وتواريخ نشرها وأعداد صفحاتها، تثير على الأقل الشبهة، وهى أنهما عنوانان على الأكثر أصبحا أربعة...!

ونؤكد قبل استكمال محور « النشر والناشرين» فى أعمال د. شوقى ضيف، أن الحاجة ماسة جداً إلى دراستين مستقلتين، يحسن أن تكون كل واحدة للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه. أولاهما لأعمال د. شوقى ضيف تستكمل المباحث التى تمت على المصدرين (الموقع الشامل والمؤلفات نفسها على الرفوف) بشأن توصيف المحتويات وتحليل الموضوعات بتلك الأعمال أيضًا، ثم الخروج بالنتائج والتوصيات. والثانية لأعمال الأستاذ أنيس منصور، تبلغ بها المستوى الذى بلغته أعمال د. شوقى ضيف، عام (٢٠٠٠م) قبلاً فى مسائل التوثيق على الطبيعة، ثم تضيف أمرين: أحدهما القراءة المقارنة لنصوص بعض العنوانات المتقاربة، لتحديد الهوية الببليوجرافية الدقيقة لكل واحد منها، وثانيهما استكمال المباحث الأخرى، بشأن توصيف المحتويات وتحليل الموضوعات بتلك الأعمال أيضا، ومن ثم الخروج بالنتائج والتوصيات.

ولسنا نستطيع الآن فى محور« النشر والناشرين» لأعمال د. شوقى ضيف، أن نستوعب كل المباحث التى تمت عام (٢٠٠٠م) بهذا الشأن؛ فهناك عشرات وعشرات من الصفحات التوثيقية، تتناول نيفا وسبعين

عنوانا تجاوز بعضها عشرين إصدارة أو طبعة. ومنها كمثال النموذج الأول السابق (الفن ومذاهبه فى الشعر العربى) وكذلك العنوانات العشرة لسلسلة المنفردات الكبرى «تاريخ الأدب العربى» التى بدأت أواخر الخمسينيات، واستمرت أقسامها تصدر تباعاً مع إعادة الطبع أيضا حتى أواسط التسعينيات...! ويكفى الآن إيجاز تلك العشرات والعشرات من المقارنات والتدقيقات، فى الأسطر القليلة التالية عن هذا «المحور الأول» للنشر والناشرين مع د. شوقى ضيف:

تبلغ جهات النشر خلال الفترة (١٩٤٣ ـ ٢٠٠٠م) لتلك الأعمال الأساسية والإضافية، سبع عشرة بمصر والخارج بما فيها الجهات غير الشرعية؛ وعلى رأس تلك الجهات «دار المعارف» بالقاهرة، التى يبلغ نصيبها حوالى خمسين عنوانا، هى تقريباً المؤلفات بقلمه هو دون أعمال الآخرين المرتبطة به، وقد تفاوتت الجهات الأخرى بالنسبة لأعمال د. شوقى ضيف، من عنوان واحد لبعضها إلى ثلاثة لبعضها الآخر. ومن تلك الجهات بمصر: دار الهلال؛ لجنة التأليف والترجمة والنشر؛ مكتبة النهضة؛ الدار المصرية اللبنانية؛ دار الفكر العربى؛ مكتبة الخانجى. ومنها فى الخارج: دار الثقافة فى بيروت؛ الدار التونسية؛ أميرى كبير فى طهران. وعند مقارنة هذا المحور عن «النشر والناشرين» عند د. شوقى ضيف، بنظيره سابقا عند الأستاذ أنيس منصور: لكأن أولهما هو صاحب «دار المعارف» بمصر أو شريك فيها، ، وكأن ثانيهما شريك أو زميل لأكثر دور النشر فى مصر ولبنان..!!

*****

أما بالنسبة للمحور الثانى وهو المحتويات والموضوعات فى أعمالهما، وصفاً وتحليلاً ومقارنة لثروة مزدوجة تبلغ مائة وستين عنوانا، فهذا هو الجانب الصعب جداً فى هذه الدراسة الثلاثية الأبعاد، ذلك بأن رجال النقد الأدبى وهم الأعلى صوتا فى هذا الميدان، بمن فيهم أولئك «المحكمّون» بالمجلس الأعلى للثقافة، لهم طريقتهم بل طرائقهم فى هذا المقام، وهناك غيرهم أحيانا من أصحاب الدراسات الاجتماعية أو الفلسفية، لهم طرق ومعايير أخرى فى معالجاتهم التوصيفية أو التقييمية. ولست أضع نفسى ولا يضعنى أصحاب تلك التخصصات، فى زمراتهم المرموقة وأبراجهم التقليدية..! وإنما أنا مع فئة قليلة تنتمى إلى تخصص آخر تليد وجديد، عرفته الإنسانية عندما سجلت عطاءاتها على أوعية المعلومات، وتعتمد عليه اليوم لضبط ذلك الرصيد، الذى يتزايد يوميا بمئات الآلاف بل الملايين..!.

لست من رجال النقد الأدبى مع معرفتى الكاملة بكل ما يقولون، وقد لا يقبلنى أصحاب الفلسفة والعلوم الاجتماعية، برغم أنهم يحتاجون إلىّ للكشف عن خبايا السرقات الفكرية بينهم..! ولكننى مارست العمل الأكاديمى العلمى الخالص، وعايشت صنوه التطبيقى الميدانى الفعلى، لبضعة عقود منذ خمسينيات أو ستينيات القرن السالف حتى الآن..! مع «مكتبة الكونجرس» الأمريكية، وبجامعة القاهرة وبعض الجامعات خارج مصر، إلى جانب العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية، الوطنية والقومية والدولية هنا وهناك وهنالك...!

وهكذا.. فإن المنطق الطبيعى والمنهج الملائم، بل إنها الجدة الحتمية والضرورة المنتظرة والمتوقعة، تتطلب

كلها - ليس فقط اللجوء إلى المعايير والنظم فى تخصص المكتبات والمعلومات والوثائق، بمدارسها الأوروبية والأمريكية والشرقية، بل ما هو أكثر من ذلك - أى: استئناس شىء من تلك المعايير والنظم وتيسيره ليصبح مقبولا فى الوصف التحليلى المأمول، عند أصحاب هذا التخصص وعند غيرهم كذلك، ويتضمن هذا الاستئناس والتيسير توليف «ضفيرة» متكاملة من التوأم المشهور، أى أسلوب رءوس الموضوعات والمكانز اللغوية، ونظام التصنيف القائم على الأرقام، وهما المعروفان في تخصص المكتبات والمعلومات.

ولتقريب أسلوب الرءوس والمكانز الوصفية، وهو العنصر اللغوى فى التطبيق المتكامل مع نظام التصنيف، يحسن توضيح هذا التكامل بموازاة التصنيف العشرى ذى الأرقام دون غيره، وهو الأوسع انتشاراً فى مكتبات العالم بعامة، حيث يطبقان معاً لتوصيف المحتويات بكل عنوان، فى تسجيلته الببليوجرافية التوثيقية. ونأخذ فى البداية لتوضيح ذلك التقريب، قسم (٨٠٠) للأدب، حيث يصنف فى هذا القسم حوالى (٨٠ عنواناً للأستاذ أنيس منصور + ٣٠ عنواناً للدكتور شوقى ضيف) من المجموع الكلى لهما، الذى يبلغ حوالى مائة وستين عنواناً.

يشتمل هذا «القسم للأدب» كغيره من الأقسام قبله وبعده، على: أفرع، ثم فروع، ثم تفريعات، الخ. وهى جميعاً محددة بأرقام متتالية ناحية اليمين. ومن الفروع الأولى فى هذا القسم (٨٠٠) يوجد قطاع «الإبداع» الذى يتكون من بضع فئات معيارية مشهورة (الأمثال؛ الروايات؛ الشعر؛ القصص؛ المسرحيات) ولهذا القطاع بنصوصه أرقام تصنيف داخلية محدودة بعدد فئاته، حسب القواعد المتبعة فى التفريع. ويدخل فى هذا القطاع الأبداعى ولا سيما فئة «المقالات» حوالى (٧٠٪) من جميع مؤلفات الأستاذ أنيس منصور وليس فيه أى عمل للدكتور شوقى ضيف..!

ويشتمل قسم (٨٠٠) أيضا على «البحث» بقطاعاته وأبوابه وفصوله المتزايدة، ولكل منها أيضاً أرقام تصنيف داخلية محددة، ولكنها مفتوحة للتوسع الذى لا يتوقف، ويدخل تحتها حوالى (٦٥٪) من جميع أعمال د. شوقى ضيف؛ وقد لا يكون هناك إلا عمل واحد للأستاذ أنيس منصور، يمكن تصنيفه فى هذه القطاعات البحثية من قسم الأدب..! أما الأعمال الأخرى لكل منهما، فتدخل فى أقسام الإنسانيات والاجتماعيات، من هذا التصنيف العشرى الأوسع انتشاراً، وأبرز هذه الأقسام لهما هو قسم (٩٠٠) للتاريخ والجغرافيا والتراجم؛ حيث يصنف فيها حوالى ٣٠ عنواناً، منها ست عنوانات فقط للدكتور شوقى ضيف.

أما الأقسام الأخرى للإنسانيات والاجتماعيات، مثل (٢٠٠) للدين وكذلك (٤٠٠) للغة، فنصيب د. شوقى ضيف فيهما أكبر من نصيب الأستاذ أنيس منصور، حيث النسبة فيهما على التوالى: ٥ إلى ٣؛ ٨ إلى صفر تقريبا. وهناك ثلاث عنوانات على الأقل فى قسم (٣٠٠) للعلوم الاجتماعية للأستاذ أنيس منصور، دون شىء للدكتور شوقى ضيف. وقد تصنف بعض الأعمال فى قسم (١٠٠) للفلسفة وعلم النفس عند الاستاذ أنيس منصور؛ ويخلو القسمان (٥٠٠؛ ٦٠٠) للعلميات والتطبيقات من أى عمل، فى هذه الثروة الغنية المزدوجة لهما.

ذلك إجمالا تطبيق نظام التصنيف غير ما سبق (فى ٨٠٠)، بالنسبة لحوالى (٦٠ عنوانًا) فى تلك الثروة الثنائية المقارنة، الذى يختلف عن أسلوب رءوس الموضوعات والمكانز فى أمور: أهمها أن للعنوان الواحد رقم تصنيف عشرى واحد، مع رأس موضوع أو أكثر. فكتاب د. شوقى ضيف (الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور). له رقم تصنيف عشرى واحد، وقد أعطته «مكتبة الكونجرس» رأسى موضوع (حضارة العرب؛ الشعر العربى / تاريخ ونقد) أولهما بسيط والثانى مركب، وكتابه أيضا (فى التراث والشعر واللغة) كذلك، أخذ (الأدب العربى / تاريخ ونقد؛ الشعر العربى / تاريخ ونقد؛ اللغة العربية؛ حضارة العرب) أربعة رءوس: اثنان بسيطان واثنان مركبان. ويأتى هذا التعدد لرءوس الموضوعات فى المؤلفات بقطاعات «البحث» داخل قسم (٨٠٠) للأدب، وكل أعمال شوقى ضيف هنا من هذه القطاعات البحثية، حيث يكثر فيها تعدد رءوس الموضوعات للعنوان الواحد..!

أما أعمال الأستاذ أنيس منصور فى هذا القسم (٨٠٠) للأدب، فهى جميعًا تقريبًا كما سبق تقع فى قطاع «الإبداع» فقط، وتأخذ كغيرها رقم التصنيف العشرى المحدد؛ ولكن أسلوب رأس الموضوع لأى عمل إبداعى، هو نفسه التسمية المعيارية لفئته: شعر؛ مسرحية؛ الخ. وهناك بعض المكتبات قد تكتفى برقم التصنيف وتهمل تسجيل رأس الموضوع، إذا كان أحد الحقول الأخرى بالتسجيلة التوثيقية الببليوجرافية يتضمن أن العمل «إبداع» بتسميته المعيارية، كما فى المسرحيات الأربعة التى عرّبها الأستاذ أنيس منصور، وله أيضا فى هذه الفئة مسرحيتان (جمعية كل واشكر؛ من..؟ قتل من..؟) وفى فئة الروايات والقصص القصيرة له ثمانية أعمال (إلا فاطمة؛ ألوان من الحب؛ القلب أبدًا يدق؛ قل لى يا أستاذ؛ كيمياء الفضيحة؛ عزيزى فلان؛ هى وغيرها؛ مذكرات شابة ناضجة) بعضها أعمال تعدد ناشروها.

والمهم فى قسم (٨٠٠) للأدب هنا، أن العدد الأكبر من إبداعات الأستاذ أنيس منصور، هو أعمال «المقالات» العامة، التى تأخذ كغيرها رقم التصنيف العشرى الخاص بها، الذى قد يكون فى القسم (٠٠٠) الأول، إذا لم يكن لأسلوب المقالة قيمة معينة تساوى أو تفوق محتوياتها؛ ففى هذه الحالة الأسلوبية المتميزة، يمكن أن تكون ضمن فئات «الابداع» بالقسم (٨٠٠) للأدب؛ وهذا هو التقدير الذى تتعامل به المكتبات مع مقالات الأستاذ أنيس منصور، بما فيها «مكتبة الكونجرس» التى أدخلت فى هذه الفئة من «الإبداع» نيّفًا وستين عنوانًا من مؤلفاته، وأدرجت فى التسجيلة الببليوجرافية التسمية المعيارية «مقالات» لكثير منها، وتناسته لبعضها اعتمادًا على أنه أحد الخيارين. ومن الجدير بالذكر أن كثيرًا من تلك الأعمال، يضع التسمية «مقالات» على صفحة العنوان نفسها، مثل (آه لو رأيت: مقالات؛ أتمنى لك: مقالات؛ ثم ضاع الطريق : مقالات؛ الحيوانات ألطف كثيرا : مقالات؛ مصباح لكل إنسان: مقالات؛ ولكننى أتأمل: مقالات).

ذلك هو الأمر فى قسم (٨٠٠) للأدب عند كل منهما، وصفا وتحليلا للمحتويات بأسلوب رءوس

الموضوعات ، المتبعة فى «مكتبة الكونجرس» حسب التسجيلات الببليوجرافية لأعمالهما، ونتابع الأمر نفسه فى قسم (٢٠٠) للأديان، حيث للأستاذ أنيس منصور ثلاثة أعمال فيه، وهى (طلع البدر علينا؛ ديانات أخرى؛ الدين والديناميت) وعند التطبيق من جانب «مكتبة الكونجرس» بمعاييرها فى ذلك الأسلوب، سجلت لأولها (أخلاق؛ أديان ؛ سير) ثلاث رءوس بسيطة البناء؛ ولثانيها (أديان) رأس واحدة بسيطة؛ ولثالثها سجلت (أنور السادات، ١٩١٨ - ١٩٨١؛ الإسلام والسياسة/ الشرق الأوسط؛ السياسة والحكومة بمصر، ١٩٧٠ -) ثلاث رءوس إحداها بسيطة بإضافة تاريخية مغلقه والأخريان واحدة مركبة البناء والثانية بسيطة بإضافة تاريخية مفتوحة. وقد كان من الممكن بالنسبة للعنوان الثالث (الدين والديناميت) أن يصنف فى (٣٠٠) للعلوم الاجتماعية والسياسة إحداها، أو فى (٩٠٠) لشريحة التاريخ والتراجم فيه، ذلك بأن الكتاب يتناول: عصر السادات ونظام الحكم بمصر لعشر سنوات هى رئاسته، كان الأستاذ أنيس منصور خلالها الصحفى المفضل، الذى يلتقى بالرئيس بضع مرات كل أسبوع، ويلاحظ طبعاً أن تلك الرءوس الثلاثة تبقى كما هى، عند تصنيف الكتاب فى أى من القسمين (٣٠٠؛ ٩٠٠) للسياسة أو للتراجم أو للتاريخ، كما هو الأمر لو صنف فى قسم (٢٠٠) للأديان. وهناك عدد غير قليل من مؤلفات الأستاذ أنيس منصور، تحتمل التصنيف فى القسمين (٣٠٠؛ ٩٠٠) سيأتى بيان بعضها بعداً وأمرها بالنسبة لرءوس الموضوعات لا يتغير...!.

ونأتى إلى د. شوقى ضيف بقسم (٢٠٠) للأديان، وله فيه عدد من العنوانات يبلغ كما سبق، حوالى الضعف لعنوانات الأستاذ أنيس منصور فيه، وهى: الحضارة الإسلامية من القرآن والسنة؛ سورة الرحمن وسور قصار؛ عالمية الإسلام؛ الوجيز فى تفسير القرآن الكريم؛ محمد خاتم المرسلين) وهى جميعاً مصنفة داخل هذا القسم، مع رءوس موضوعات معيارية مأخوذة من العنوانات نفسها تقريبا لدقتها، بصياغة معينة فى الإنجليزية حسب الأسلوب، المطبق فى «مكتبة الكونجرس» بقائمتها الضخمة لعشرات الألاف من تلك الرءوس. وهناك احتمال بالنسبة للعنوان الخامس الأخير، أن يصنف فى قسم (٩٠٠) ضمن شريحة التراجم.

وكذلك الأمر فى قسم (٤٠٠) للغة الذى لايكاد يوجد فيه أى عنوان للأستاذ أنيس منصور، حيث يحظى بحوالى (١٥٪) من مؤلفات د. شوقي ضيف، ثمانى عنوانات موزعة بين البلاغة والنحو والمؤسسات اللغوية، مثل (البلاغة: تطور وتاريخ؛ تجديد النحو؛ تحريفات العامية للفصحى؛ تيسير النحو؛ مجمع اللغة العربية؛ المدارس النحوية) وقد أخذ كل منها رقم التصنيف العشرى الملائم، وحددت «مكتبة الكونجرس» لكل منها رأس موضوع أو أكثر، تتوافق تماماً مع العنوان نفسه لكل منها لدقته، فى صياغة إنجليزية، معيارية معينة حسب الأسلوب المطبق بقائمتها الضخمة لرءوس الموضوعات. فكتاب (المدارس النحوية) مثلا، سجلت له (اللغة العربية/ نحو؛ اللغة العربية/ دراسة وتعليم) رأسين مركبتى البناء، وكتاب (فى التراث والشعر واللغة) أخذ كما سبق قبلا أربع رءوس (الأدب العربى/ تاريخ ونقد؛ الشعر العربى/ تاريخ ونقد؛ اللغة العربية؛ حضارة العرب) ولكن تصنيفه وقع بقسم (٨٠٠) للأدب لكونه الأغلب فى مجموع المحتويات.

هذا، وقد كان قسم (٨٠٠) للأدب كما مضى بمناحيه من الإبداع والبحث، هو الأغنى بمؤلفات الرجلين فى حوالى (٨٠ + ٣٠) عنوانا. ويليه الآن قسم (٩٠٠) لثلاثية الجغرافيا والتراجم والتاريخ، حيث يمكن أن نصنف فيه حوالى ثلاثين عنوانا، منها ست فقط للدكتور شوقى ضيف. ويأتى على رأسها كتابه (محمد خاتم المرسلين) الذى يمكن تصنيفه كما سبق فى(٢٠٠) للدين. أما الخمس الباقيات (ابن زيدون: ١٩٥٣؛ البارودى رائد الشعر الحديث: ١٩٦٤؛ شوقى شاعر العصر الحديث: ١٩٥٣؛ مع العقاد: ١٩٦٤؛ معى: ١٩٨١) فمن المؤكد أن بعضها ثمرات إضافية مبكرة أو مقارنة، لعمله الدءوب لأكثر من ثلاثة عقود، فى سلسلة المنفردات الضخمة (تاريخ الأدب العربى) وهى عشر عنوانات مستقلة، تدخل جميعا بطبيعتها فى القسم (٨٠٠) للأدب بحثا، وهو احتمال مقبول أيضا لهذه الثمرات جميعًا. ولكل واحد من العنوانات الثلاثة الأخيرة بصياغته وتاريخ نشره ومحتواه، إيحاءات إضافية معينة لها قيمتها ومغزاها فى هذا المقام؛ فأحدها عن سميّه الذى وعى إمارته للشعر، وهو حينها فى أواخر العقد الثانى من عمره، ثم يشهد وفاته وهو طالب بقسم اللغة العربية فى كلية الأداب؛ رثانيها عن «العقاد» مقارنا لوفاته، وقد عرفه بالدراسة الواعية لعقدين على الأقل وكأنه معه، بديلاً ربما أفضل للجلوس إليه فى صالونه..! وثالثها بعنوان «المعيه» أيضا ذى الكلمتين فى حروف ثلاث فقط، فيشبه عنوانًا رثائيا لطه حسين بقلم زوجته، بل لعله بقلم «الزيات» زوج ابنيهما ..! ولكل واحد من تلك العنوانات الخمس رأس موضوع واحد، فى التسجيلات الببليوجرافية لها عند «مكتبة الكونجرس» هو نفسه المسجل لكل منهم مؤلفين، مع التاريخ المحدد أو التقريبى للولادة والوفاة أو مفتوحا، ومتبوعًا فى الأعمال الأربعة الأولى بتفريعة معيارية (سيرة ودراسه) وتفريعة الخاس (سيرة) فقط.

أما نصيب الأستاذ أنيس منصور فى هذا القسم (٩٠٠) نفسه، فيبلغ أربعة الأضعاف لقرينه أعلاه، موزعة على أربع فئات:

(أ) أولاها بضع مؤلفات تغلب فيها السيرة الذاتية للمؤلف، مرتبطة بسير الآخرين وأعمالهم (فى صالون العقاد؛ فى تلك السنة هؤلاء العظماء ولدوا معاً؛ البقية فى حياتى؛ عاشوا فى حياتى؛ أشوف حياتى؛ على رقاب العباد؛ إلا قليلا) ومن الملائم بل المفضل تصنيف هذه المؤلفات فى قسم (٩٠٠) بشريحة التراجم، ولها فى تسجيلات «مكتبة الكونجرس» الببليوجرافية، بضع رءوس متنوعة للموضوعات (أنيس منصور/ سيرة؛ العقاد، عباس محمود، ١٨٨٩ ـ ١٩٦٤/ أصدقاء ومريدون؛ المؤلفون العرب/ سير؛ المؤلفون العرب/ مصر/ سير؛ المؤلفون المصريون/ ذكريات، مراسلات، إلخ؛ سير؛ مصر/ حياة ثقافية) تشمل كما هو واضح كل التنوعات تقريبا.

(ب) ثانيتها بضع مؤلفات أيضا ترتبط بأمور إسرائيلية أو إسرائيلية عربية أو عربية فقط (الحائط والدموع؛ الصابرا؛ وجع فى قلب إسرائيل؛ فى السياسة؛ لا حرب فى أكتوبر ولا سلام) وأمرها فى التصنيف يتراوح بين القسمين (٣٠٠) للعلوم الإجتماعية والسياسة إحداها، أو (٩٠٠) لشرائح التاريخ فيه. وقد أعطتها «مكتبة

الكونجرس» من رءوس الموضوعات (السياسة والحكم بالشرق الأوسط؛ الشرق الأوسط/ علاقات خارجية؛ العرب واليهود؛ اسرائيل / بحوث ومحاضرات ومقالات؛ إسرائيل / الحرب العربية ١٩٧٣؛ البلاد العربية/ السياسة والحكومات)بعضها بسيط وبعضها مركب ولبعض العنوانات اثنتان من رءوس الموضوعات.

(جـ) ثالثتها بضع مؤلفات كذلك (حول العالم؛ اليمن ذلك المجهود، بلاد الله ؛ غريب فى بلاد غريبة، أطيب التحيات من موسكو؛ أعجب الرحلات؛ اللهم إنى سائح؛ أنت فى اليابان) وتدخل كلها فى قسم (٩٠٠) لواحد أو أكثر من شرائحه الثلاثة، ونقرأ تسجيلاتها الببليوجرافية عند «مكتبة الكونجرس» فنجد من رؤوس الموضوعات (أسفار ورحلات ؛ الاتحاد السوفتى/ وصف ورحلات؛ موسكو/ وصف ورحلات؛ اليمن/ وصف ورحلات؛ رحلات حول العالم، ١٩٥١ -) حيث تكرر بعضها بالنسبة لعنوانين أو أكثر، وبعضها بسيط أو مركب أو بإضافة تاريخية مفتوحة.

(د) رابعتها بضع مؤلفات مثل (عبدالناصر المفترى علينا والمفترى عليه ؛ الرئيس قال لى وقلت له؛ السيدة الأولى) التى تشبه فى محتوياتها وتصنيفها كتاب (الدين والديناميت) كما سبق البيان بشأن أربعتها، حيث قد تصنف بقسم (٩٠٠) باعتبارها من التراجم أو التاريخ، أو بقسم (٣٠٠) فى السياسة، مع بقاء رؤوس الموضوعات دون تغيير، وهى هنا كما سجلتها «مكتبة الكونجرس» فى بطاقاتها التوثيقية (جمال عبدالناصر ، ١٩١٨ - ١٩٧٠ ؛ السياسة والحكومة بمصر، ١٩٥٢ ؛ مصر/ تاريخ ، ١٩٥٢؛ أنور السادات ، ١٩١٨ - ١٩٨١؛ الرؤساء/ الولايات المتحدة/ الزوجات؛ السيدة الأولى في السياسة الأمريكية) فهناك ثلاث رءوس لأول الأعمال وواحد لثانيها واثنتان للثالث، الذى قصد بها تصريحا بعض الزوجات للرؤساء بأمريكا ولا سيما زوجة الرئيس كيندى ، مع التلميح دون التصريح بما يجرى أو كان يجرى فى مصر ..!

فى التصنيف العشرى غير ما سبق وغير القسمين (٥٠٠ ؛ ٦٠٠) للعلميات والتطبيقات، اللذين لا مكان فيهما كما سبق بيانه لمؤلفات الرجلين، بطبيعة النوعية الإنسانية والاجتماعية السائدة عندهما - تبقى ثلاثة أقسام (٧٠٠ ؛ ١٠٠ ؛ ٠٠٠) للفنون الجميلة والفسلفة والأعمال العامة على الترتيب. وقد تمت الإشارة قبلا أن حوالى (٦٥ عنوانا) وهى المقالات العامة للأستاذ أنيس منصور، يمكن تصنيفها فى (٠٠٠) عند بعض المكتبات الصغيرة والمتوسطة، وهو خيار لم تأخذ به «مكتبة الكونجرس» التى لاتطبق التصنيف العشرى فى مقتنياتها باللغة العربية . وإذا كانت المحتويات فى أعمال د. شوقى ضيف واضحة ومباشرة، فى عنواناتها والهوية القاطعة لمحتوياتها وموضوعاتها، ومن ثم كان استقرارها التام فى أقسام الدين واللغة والأدب والتراجم. فالأمر على غير ذلك تماما فى أعمال الاستاذ أنيس منصور ...! بيد أن هناك مؤلفات غير قليلة فى أعماله، توحى بعض القرائن بما فيها العنوان نفسه لكل منها، أنها مرشحة للتصنيف فى قسم (١٠٠) للفلسفة وعلم النفس ، أو فى قسم (٧٠٠) للفنون الجميلة..! من ذلك مثلا (شيء وراء العقل؛ القوى الخفية؛ كائنات فوق؛ كل

معانى الحب ؛ حتى تعرف نفسك ؛ طريق العذاب إلى الحب والحياة والفن» وهى ضمن ما اعتبرته «مكتبة الكونجرس» من فئه «المقالات العامة» فى الإبداع، بقسم (٨٠٠) للآداب.

★★★★★★

أما بعد وأما قبل ...! فلم يكن فى النفس قبل هذه المادة الدرامية، الثنائية والثلاثية والرباعية المقارنة، أية من الغايات التقليدية المألوفة، المرتبطة بأى من المتنافسين على الجوائز أشخاصا..! ولا سيما جوائزالقمة فى المستويين القومى والدولى، حيث يكون الهدف غالباً هو ترجيح الكفة، لهذا أو ذاك أو ذلك من المتنافسين ..! إنها فقط «مرآة» علمية دقيقة للعطاءات أمام «المحكمين» يستطيعون بها وليس أبدا بدونها، أن يحققوا أعلى درجة من الموضوعية فى الاختيار النهائى ..! ألا ليتهم يوفرون فى المنافسات القادمة مثل هذه «المرآة» التوثيقية التحليلية لكل متنافس ..! بل لعل هذه «المرآة» الحالية عن الرجلين، تؤكد للمسئولين عن هذه «الجائزة» السامية، أننا كنا نرصد لهم صوالين مختلفين من العطاء والتميز..! تقاربا عرضا فأصبحا بالخطأ المقصود أو غير المقصود، ساحة واحدة باسم «الأدب» دون الموازاة الجوهرية الضرورية ..!

ملحق : نماذج مصورة لبعض التسجيلات الببليوجرافية

مؤلفات ضيف ومنصور بمكتبات البحث العالمية ـــ
c.1
001.

12) NYCXARY2907-B

. Dayf, Shawq◦i.
al-Ta, tawwur wa-al-tajd◦id f◦i al-shi'r al-Umaw◦i. Misr, Dar Al-Ma'arif, 1965.
339 p. 24 cm. (Maktabat al-dir◦as◦at al-adab◦iyah, 10)

Series: Maktabat al-dir◦as◦at al-adab◦iyah ; 10.
035: (NIC)notisARY2907
035: (OCoLC)ocm20037745
ID: NYCXARY2907-B CC: 9125 DCF:

OLIN PJ7552.D27\1965
c.1
001.

13) NYCXARY2637-B

. Dayf, Shawq◦i.
al-'A, sr al-j◦ahil◦i, ta'l◦if Shawq◦i . Dayf. Mi, sr, D◦ar al-Ma'◦arif, 1965.
435 p. 24 cm. (His. T◦ar◦ikh al-adab al-'Arab◦i, 1)

Series: . Dayf, Shawq◦i. T◦ar◦ikh al-adab al-'Arab◦i ; 1.
LCCN: ne631263
035: (NIC)notisARY2637
035: (OCoLC)ocm21545334
L.C. CALL NO: PJ7526.D3
ID: NYCXARY2637-B CC: 9115 DCF:

OLIN PJ7526.D27\1965
c.1
001.

14) EGAG99-B4918

شيف شوقي.
الأدب العربي المعاصر في مصر ١ بقلم شوقي ضيف -- الطبعة ٢، مزيدة موسعة. -- مصر :
دار المعارف 1961.

307 p. ; 24 cm.

--(مكتبة الدراسات الأدبية ؛ 24)

Series.
LCCN: ne63768
ID: EGAG99-B4918 CC: 9115 DCF: a [ARB]

PJ8201.D3 1961

MAIN

15) EGAG99-B4069

شيف شوقي.
في النقد الأدبي ١ بقلم شوقي ضيف -- مصر : دار المعارف 1962.

250 p. ; 24 cm.

--(مكتبة الدراسات الأدبية ؛ 26)

ID: EGAG99-B4069 CC: 9116 DCF: a [ARB]

PJ7507.D3 1962

auc1.jpg (2023x1589x256 jpeg)

ث ح (---) ح:

```
CREATED  05-10-1999    UPDATED  27-11-1999    REVISIONS  3

LANG         ara       SKIP        3          LOCATION   main
CAT DATE     27-11-1999 BIB LVL    m          MAT TYPE   a
BCODE3       i         COUNTRY     ua

001     EGAG99-B4918
003     CStRLIN
005     19991004061342.0
008     991004s1961    ua                000 0 ara  nam a
010     ne 63000768
040     |dUaCaAUL
066     |c(3
090     PJ8201|b.D3 1961
100 1   |6880-01|a{242}Dayf, Shawq¯i.
245 13  |6880-02|aal-Adab al-{176}Arab¯i al-mu{176}¯a{242}sir f¯i
        Mi{242}sr /|cbi-qalam Shawq¯i {242}Dayf.
250     |6880-03|a{242}Tab{176}ah 2, maz¯idah muwassa{176}ah.
260     |6880-04|aMi{242}sr :|bD¯ar al-Ma{176}¯arif,|c1961.
300     307 p. ;|c24 cm.
440   0 |6880-05|aMaktabat al-dir¯as¯at al-adab¯iyah ;|v24
650   0 Arabic literature|zEgypt|xHistory and criticism.
650   0 Arabic literature|y20th century|xHistory and criticism.
880 1   |6100-01/(3/r|aضيف, شوقى.
880 12  |6245-02/(3/r|aالأدب العربي المعاصر ف مصر/|cبقلم شوقى ضيف.
880     |6250-03/(3/r|aالطبعة 2, مزيدة موسعة.
880     |6260-04/(3/r|a906}مصر|bدار المعارف.|c1961.
880   0 |6440-05/(3/r|a؛مكتبة الدراسات الأدبية|v24
KEYER       SHA
```

مؤلفات ضيف ومنصور بمكتبات البحث العالمية ـــ
1) ز (14)

MAHGAXQ14800-B

ID:MAHGAXQ14800-B RTYP:c ST:p FRN: MS:n EL: AD:03-20-89
CC:9115 BLT:am DCF:i CSC: MOD: SNR: ATC: UD:06-11-00
CP:ua L:ara INT: GPC: BIO:c FIC:0 CON: TOC:
PC:s PD:1975/ REP: CPI:0 FSI:0 ILC:c II:0
010 75960973/NE
035 (MH)MHAXQ14800HU
035 (OCoLC)19402983
040 DLC‡cWaU‡dWaU‡dMH‡dCStRLIN
050 0 PJ7810.L28‡bZ545
100 1 ʻAlawoi, ʻAbd Allaah ibn Yahyʼa.
245 10 Anois Mansour :‡bahin minhu wa-ahin ʻalayh, naʻoani hayyan wa-akl anoi moitoan /‡cʻAbd Allaah ibn Yahyʼa al-ʻAlawoi.
260 [Cairo :‡bs. n.,‡c1975]
300 176 p. :‡bports. ;‡c24 cm.
600 10 ʻAlawoi, ʻAbd Allaah ibn Yahyʼa‡xCorrespondence.
600 10 Mansour, Anois‡xCorrespondence.

2) ✓

CTYN99-B7261

ID:CTYN99-B7261 RTYP:c ST:p FRN: MS: EL: AD:11-22-99
CC:9115 BLT:am DCF:a CSC:d MOD: SNR: ATC: UD:11-22-99
CP:ua L:ara INT: GPC: BIO: FIC:0 CON: TOC:
PC:s PD:1999/ REP: CPI:0 FSI:0 ILC: II:0
010 99895595
020 9770905267
040 MH‡cMH‡dCStRLIN‡dDLC-R‡dCtY
042 lcode
050 00 MLCMN 98/1639 (P)
100 1 Mansour, Anois.
100 1 منصور، أنيس.
245 10 Kull maʻoanoi al-hubb /‡cAnois Mansour.
245 10 كل معاني الحب/‡cأنيس منصور.
250 al-Tabʻah 1.
250 الطبعة 1.
260 al-Qoahirah :‡bDoar al-Shurouq,‡c1999.
260 القاهرة :‡bدار الشروق،‡c1999.
300 301 p. ;‡c24 cm.
520 Love essays.
500 Essays.
650 0 Love.
699 04 nea99 11
699 04 afr99 11

3) ✓

CTYN99-B6655

ID:CTYN99-B6655 RTYP:c ST:p FRN: MS: EL:1 AD:10-27-99
CC:9125 BLT:am DCF:a CSC: MOD:r SNR: ATC: UD:10-27-99
CP:le L:ara INT: GPC: BIO: FIC:0 CON: TOC:
PC:s PD:1983/ REP: CPI:0 FSI:0 ILC: II:0
010 83968584/NE
020 ‡c£E2.50
040 ‡dCtY
050 0 BL624‡b.M344 1983
100 1 Mansour, Anois.
100 1 منصور، أنيس.
245 10 Doiyoanoat ukhrʼa /‡cAnois Mansour.
245 10 ذيانات أخرى/‡cأنيس منصور.
250 al-Tabʻah 1.
250 الطبعة 1.
260 Bayrout :‡bDoar al-Shurouq,‡c1983.
260 بيروت :‡bدار الشروق،‡c1983.
300 162 p. ;‡c20 cm.
650 0 Meditations.